Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم أنشـد :

مـــالهم أنكروا ســـوداً بخـــديه ولا ينكرون ورد الغـــصـــون ؟
إن يكن عـيب خـده أن بدا شـعـر فـعـيب العـيـون شـعـر الجـفـون !

فقالت له : نفيت القياس فى الفقه ، وأثبته فى الشعر ؟ .

فقال : غلبة الوجد ، وملكة الوجه .. النفس دعت إليه .

ثم مات من ليلته ، وبسبب معشوقه .. صنف كتاب (الزهرة) .

ومن كلامه فيه : « من يئس ممن يهواه ، ولم يمت من وقته : سـلاه » .

وذلك أن أول روعات النفس تأتى القلب وهو غير مستعد لها .. فأما الثانية فإنها تأتى القلب وقد وطأت لها الروعة .

والتقى هو و « أبو العبـاس بن سريج » فى مجلس « أبى الحسن على بن عيسى » الوزير .. فتناظرا فى مسألة من الإيلاء ، فقـال لـه « ابن سريج » : أنت بأن تقول : من دامت لحظاته كثرت حسراته .. أحْذَق منك بالكلام على الفقه .

فقال : كان ذاك . أما الآن فإنى أقول : .

أنزه فى روض المـحـاسن مـقلتى وأمنع نفـسى أن تَنال مـحـرمـا
وأحـمل من ثقل الهـوى مـا لو أنه يصب على الصـخـر الأصم تهـدمـا
وينطق طرفى عن مـتـرجم خـاطرى فلولا اخـتـلاس وُده لتكلمـا
رأيت الهـوى دعـوى من الناس كلهم فلست أرى وداً صـحـيـحاً مـسلمـا

فقال له « أبو العباس بن سريج » تفخر علىّ ؟ ولو شئت لقلت :

مطاعـمـه كـالشـهـد فى نغـمـاته قـــد بت أمنعـــه لـذيذة سناته
ـــبـابة بحـسنه وجـديتـه وأنـزه الـلـحـظات عـن وجـنـاتـه
ـى إذا مـا الصـبح لاح عـمـوده ولّى بـخـاتـم ربـه وبراتـه